



ليس غريباً أن يتوجه نائبُ الرئيس الأميركي (جو بايدن) إلى تركيا، مرتدياً قناع الحل العسكري في سوريا، فأميركا باتت تخشى أن يُثمر التحرّك التركي السعودي القَطَري، تدخلاً عسكرياً عربياً تركياً في سوريا، يقلب الطاولة على رؤوس أميركا والغرب وشلة أدعية صدقة الثورة السورية، فضلاً عن رؤوس روسية وإيران وعصابة بشار، أعداء الشعب السوري..

فكان لابدّ من هذا التحرّك الأميركي بواسطة (جو بايدن)، لوقف التحرّك الإقليمي للأصدقاء الحقيقيين للثورة السورية، وهذا ما أكّده البيت الأبيض، بعد أن انتهت مهمّة بايدن.. المخادعة.

وليس غريباً أيضاً، أن يتوجه -في الوقت نفسه- ساعي البريد الأميركي (جون كيري)، على وجه السرعة، إلى الرياض، حاملاً رسالة الاحتلال الروسي الإيراني، متبنّياً لها، للضغط على الهيئة العليا للتفاوض، وفرض الإملاءات الروسية، وتكرис حالة خذلان الثورة السورية، ولسان حاله يقول:

- أميركة تنسّق مع روسية تنسيقاً كاملاً، لاحتلال سوريا.

- وأميركة تدعم مجرم الحرب بشار بن حافظ أسد، وترغب بإعادة تأهيل عصابته، للاستمرار في استعباد الشعب السوري، واضطهاده، وإعمال القتل والتخييب والتشريد في السوريين.

- وأميركة ترغب في أن يتوجه الوفد المفاوض للمعارضة إلى جنيف، لمهمة واحدةٍ فحسب، هي توقيع الإذعان والاستسلام، على معاهدة إعادة الشعب السوري، إلى حظيرة العبودية للعصابة الطائفية الأسدية الخائنة، برئاسة عميلهم الخائن القاتل بشار.

في السنوات السابقة، لم تكن أميركة بحاجة إلى إعلان فضيحتها، وهي التي تتذرّب بقناع الصداقة للشعب السوري.. لأن عباءتها ضمن المعارضة السورية وخارجها، كانوا يكفونها أمر انكشاف هذه الفضيحة، فيُجرّجرون المعارضة إلى مفاوضاتٍ عبثية، تنسجم مع السياسة الأميركيّة في إطالة أمد الصراع وإدامة معاناة الشعب السوري.

أما الآن، فقد اصطدم كيري، سفير بوتين وديمستورا والوليّ السفيه.. بوحدة المعارضة السورية، ورؤيتها الموحدة للحل السياسي، وصلابة موقفها، وثباتها، ومبدأيتها.. فلم يعد كيري يجد من داخل البيت الجديد للمعارضة الموحدة، من له القدرة على أن يُغْنِيه عن الواقع في الفضيحة، فاضطرّ إلى كشف حقيقته، وحقيقة الموقف الأميركي من الثورة السورية.. إذ أجبره الشعب السوري عبر صموده على أرض الصراع، وعبر ممثليه في الرياض.. على خلع قناعه الخادع الذي اختبأ أميركة وراءه طوال خمس سنوات!..

فهل ما يزال من بين السوريين، أو الغرب، أو الشرق.. من لديه الجرأة، على إقناع الشعب السوري، بأنّ أميركة، ومن لفّ لها، هم أصدقاء لثورته المباركة؟!..

* * *

أميركة هي التي تمنع عن السوريين وسائل النصر، من مالٍ وسلاحٍ وعتاد.. وهي التي تدعم عصابة بشارٍ وتُنسق معها من تحت الطاولة، لتستمرّ في إهلاك الزرع والضرع.. وهي التي تقود مسرحيات (داعش) لإجهاض الثورة السورية وتشويه صورة الإسلام الحنيف.. وهي التي تُدير عمليات إطالة أمد الصراع.. وهي التي تحمي العصابات النصيرية المارقة بالخطوط العسكرية الحمراء في الساحل السوري.. وهي التي تُشرف على سلامه العدوّ الصهيونيّ وحمايته من شرّ الثورة.. وهي التي لا تملّ من محاولات إسغال الدول الداعمة للثورة، بالمؤامرات التي تُحاك في أروقة (السي آي إيه)، بالتواطؤ مع المجروس وداعش وعصابة الخائن المجرم بشار.

أميركة عدو الشعب السوري، كما هي عدو الشعوب التي تتوّق إلى الحرية والحياة الكريمة.. وستبقى عدوًّا لدودًا في حساباتنا.

* * *

بارك الله الشعب الذي خطّا خطوه الصحيحة الأولى، على طريق إنهاء محنته العظيمة الثقيلة، بنزع القناع الذي تختبئ خلفه أميركة الصفيفه لا الصديقة.. وذلك بوحدة الموقف، والثبات عليه.

الدرس المرّ الذي لقّنه السوريون لكيри وبایدن وأوباما، هو أنّ الشام لن تكون إلا محرقه الروس، والمجروس، والأصدقاء الأميركيّين الذين لا يستحقون، بل لا يملكون ذرةً من حياء.

المصادر: